التَّارِيخُ: 16.06.2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

...وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِى أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِى يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّىَ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا.

عِيدُ الْأَضْحَى

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

نَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَنَا مِن الْعَدَمِ، وَأَكْرَمَنَا بِالْإِيمَانِ، وَجَعَلَنَا نَعِيشُ فَرْحَةَ الْعِيدِ مِنْ جَدِيدٍ، فَلَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ نِعْمَةِ الإِيمَانِ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى، الَّذِى أَوْرَثَنَا وَفَاءَ نَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ، وَصِدْقَ أُمِّنَا هَاجَرَ، وَخُضُوعَ نَبِيِّ اللَّهِ إِسْمَاعِيلَ، وَجَعَلَهَا لَنَا عِيدًا.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ. وَعَسَى أَنْ يَكُونَ عِيدُنَا مُبَارَكًا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

خَاطَبَ نَبِيُّنَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) المُؤْمِنِينَ صَبِيحَةَ يَوْمِ عِيدِ الأَضْحَى بِمَا يَلِى **" إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِى يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّىَ، ثُمَّ نَرْجِعَ، فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ ذلكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا"**[1]. لَقَدْ اِجْتَمَعْنَا اليَوْمَ لِنُحَقِّقَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفْنَا مُتَكَاتِفِينَ مُتَجَرِّدِينَ مِنْ كُلِّ مَنَاصِبِ الدُّنْيَا وَوَقَفْنَا أَمَامَ دِيوَانِ رَبِّنَا، أَدَّيْنَا صَلَاةَ العِيدِ مَعًا فِى خُشُوعٍ وَالحَمْدُ لِلَّهِ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ سَنُؤَدِّى أُضْحِيَاتِنَا الَّتِى تُقَرِّبُنَا مِنْ رَبِّنَا وَتُبَلِّغَنَا رِضَاهُ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّكْبِيرَاتِ وَالدُّعَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى بِعِزَّتِهِ أَنْ يَتَقَبَّلَ جَمِيعَ عِبَادَاتِنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ الْأُضْحِيَّةَ عِبَادَةٌ جَلِيلَةٌ، وَعِبَادَةٌ عَظِيمَةٌ، وَهِىَ مِنْ أَعْظَمِ العِبَادَاتِ الَّتِى تَنَالُ بِهَا رِضَا اللَّهِ تَعَالَى، وَتَنَالُ بِهَا رَحْمَتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَيُنْشَرُ بِهَا الخَيْرُ وَالصَّلَاحُ. وَالأُضْحِيَّةُ رَمْزٌ لِلْوَفَاءِ وَالتَّضْحِيَةِ، وَعَلَامَةٌ عَلَى التَّقْوَى وَالخُضُوعِ. فَلْنَتَعَامَلْ مَعَ أُضْحِيَاتِنَا بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ. وَلْنَتْرُكْ التَّضْحِيَةَ لِلْأَكْفَاءِ وَالْمُؤَهَّلِينَ. وَلْنَهْتَمَّ بِنَظَافَةِ البِيئَةِ. **" ...وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِى أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ"**[2]. فَلْنُقَدِّمْ لُحُومَ الأَضَاحِىِ لِإِخْوَانِنَا وَأَخَوَاتِنَا المُحْتَاجِينَ عَمَلًا بِالْآيَةِ الكَرِيمَةِ. وَدَعُونَا نَزِيدُ مِنْ تَقْوِيَةِ أَوَاصِرِ الخَيْرِ وَالمَوَدَّةِ بَيْنَ قُلُوبِنَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

دَعُونَا لَا نَنْظُرُ إِلَى الأَعْيَادِ عَلَى أَنَّهَا أَعْيَادٌ نَبْتَعِدُ فِيهَا عَنْ بَعْضِنَا البَعْضِ. لِأَنَّ الأَعْيَادَ مُبَارَكَةٌ وَتَجِدُ مَعْنَاهَا الحَقِيقِىَّ عِنْدَمَا نَعِيشُهَا مَعَ أَهْلِنَا وَأَقَارِبِنَا وَجِيرَانِنَا وَأَصْدِقَائِنَا. لِذَلِكَ دَعُونَا نَتَّخِذُ مِنْ أَيَّامِ العِيدِ فُرْصَةً لِزِيَارَةِ شُيُوخِنَا وَأَقَارِبِنَا وَجِيرَانِنَا وَكَسْبِ قُلُوبِهِمْ وَمُشَارَكَتِهِمْ فِى دَعَوَاتِهِمْ. لِكَىْ نَتَذَكَّرَ مَاضِينَا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. وَلْنُسْعِدْ أَطْفَالَنَا بِالْهَدَايَا، وَلْنَجْعَلِ العِيدَ ذِكْرَى لَا تُنْسَى فِى أَذْهَانِهِمْ. دَعُونَا نَمْنَحُ فَرْحَةَ العِيدِ لِلْأَيْتَامِ. دَعُوا كِبَارَ السِّنِّ وَالمَرْضَى يَتَذَوَّقُونَ فَرْحَةَ العِيدِ. وَدَعُونَا نَضَعُ حَدًّا لِلضَّغَائِنِ، دَعُونَا نَتَسَامَحُ وَنُجْبِرُ القُلُوبَ المَكْسُورَةَ. بِاخْتِصَارٍ، دَعُونَا نَسْعَى لِأَنْ نَعْكِسَ مُنَاخَ السَّلَامِ وَالمَوَدَّةِ فِى العِيدِ عَلَى بُيُوتِنَا وَشَوَارِعِنَا وَمُدُنِنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

لِلْأَسَفْ، مَا زَالَ إِخْوَانُنَا وَأَخَوَاتُنَا فِى غَزَّةَ يُعَانُونَ فِى هَذَا العِيدِ أَيْضًا. وَالظَّالِمُونَ الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ وَاحِدَةً مِنْ أَعْظَمِ الفَظَائِعِ الَّتِى شَهِدَهَا التَّارِيخُ يُذَبِّحُونَ إِخْوَانَنَا وَأَخَوَاتِنَا أَمَامَ أَعْيُنِ العَالَمِ أَجْمَعَ، دُونَ مُرَاعَاةِ النِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ وَالشُّيُوخِ. إِنَّنَا نُؤْمِنُ إِيمَانًا رَاسِخًا بِأَنَّ الظَّالِمِينَ سَيُهْزَمُونَ وَالمَظْلُومِينَ سَيَنْتَصِرُونَ. فَوَاجِبُنَا أَنَّ نَقُومَ بِمَسْؤُولِيَّاتِنَا الإِنْسَانِيَّةِ وَالضَّمِيرِيَّةِ وَنَقِفُ فِى المَكَانِ الصَّحِيحِ لِوَقْفِ هَذِهِ المَجْزَرَةِ.

أَسْأَلُ المَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ عِيدَ الأَضْحَى المُبَارَكِ مُنَاسَبَةً لِصُمُودِ أَرْوَاحِنَا، وَسَلَامَةِ قُلُوبِنَا، وَعَافِيَةِ أَبْدَانِنَا، وَبَرَكَةٍ فِى بُيُوتِنَا، وَخَلَاصَ المَظْلُومِينَ وَالأَبْرِيَاءَ فِى أَرْضِ المَظْلُومِينَ.

---

[1] البُخَارِى، كِتَابُ الدِّين،3.

[2] سُورَة الحَجّ، 21 / 28.